يعني لا تظهروا التصديق ان يوتي احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والرسول وان
يحاجوكم ويغالبوكم بالحجة يوم القيامة الا لاتباع دينكم يعني ان علمكم بذلك حاصل
لكن لا تظهروه للمسلمين لئلا يزدادوا تصلبا في الدين ولا للمشركين لئلا
يرغبوا فيه واو تزنى عطف يحاجوكم كله او على الحال ولتقييد العموم مثل ولا
تطع منهم اثما او كفورا وفايدة الاعتراض الرد عليهم فيما حاولوا من عدم
زيادة ثبات المسلمين وعدم رغبة المشركين وما يقال ان الاعتراض
من متكلم والمعترض فيه من متكلم اخر ليس بشي لانه في اثنا كلام هو قوله
تعالى وقالت طايفة الى اخر المقولات فليتدبر انتهى وفي التعليق هذا
كلام الزمخشري وقد يتعقب بان ما بعد الا يعمل فيه ما قبلها الا اذا كان
مستثنى نحو ما قام الا زيد او مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا احد او تابعا
للمستثنى بها نحو ما قام احد الا زيد الفاضل واقول لعل الزمخشري لا يرى
ذلك او يرى انه في غير الظرف والجار والمجرور لاتساعهم فيهما ما لا يتسعون
في غيرهما **قوله** والصواب انها في ذلك كلمة مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة
في الشرح من جملة ذلك قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا فعند الاعتراف بان
القول بانها في هذا البيت شرطية خطا وقد اشار فيما سبق الى ان المتعين هو
او الراجح عنده فيه كونها شرطية وهو تناقض واقول الذي سبق هو
قوله ويرجحه عندي امور وهذا لا يقتضي ان كونها شرطية صواب
عنده ولا ان غيره خطا بل جاز ان يكون غيره هو الصواب عنده لان مرجحاته
اكثر من تلك المرجحات او اقوى منها **قوله ان المكسورة المشددة قوله** اذا اسود
جنح الليل الى اخره جنح الليل بضم الجيم وكسرها طايفة منه والخطا جمع
كثرة للخطوة بضم الخا وهي ما بين القدمين وخفافا جمع خفيفة واشد باسكان
السين قال في الصحاح اشد جمعه اسود واسد مقصور منه واشد مخفف
قوله وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا قال النووي في شرح
مسلم ووقع في بعض الاصول والروايات سبعين وهو ظاهر على مذهب من يحذف
المضاف ويبقي المضاف اليه على حاله والتقدير سير سبعين واما على ان قعر مصدر
قعرت الشي بلغت قعره والتقدير ان بلوغ قعر جهنم لكاين في سبعين خريفا
والخريف السنة انتهى وهذا الثاني هو الذي ذكره المص وقد ذكرهما قبلهما ابن
مالك وعبارته ويخرج على ان قعر مصدر قعرت البير اي بلغت قعرها وسبعين
منصوب على الظرف اي ان بلوغ قعرها يكون سبعين عاما انتهى والنووي رحمه
الله ممن اخذ عن ابن مالك **قوله** ان من يدخل الكنيسة الى اخره الجاذر
بالجيم والذال المعجمة جمع جوذر بضمهما او بضم الجيم وفتح الذال ولد البقرة

الوحشية

٢٤

الوحشية وهو هنا مستعار للنسوة **قوله** والمعنى ايضا يا باه لانهم ليسوا اشد
عذابا من ساير الناس في الشرح فيه نظر فقد قيل ان الحديث وارد فيمن يصور
الصور لتعبد من دون الله وفاعل هذا كافر بلا شك ولا بدع حينئذ في ان يكون
اهل هذه الجريمة الشنعا اشد الناس عذابا ويؤيده ما في مسلم اشد الناس
عذابا يوم القيامة المصورون بدون من وهذا مما يقوي تاويل الكسائي انتهى
واقول يبعد ان يكون هولا اشد عذابا من فرعون واضرابه ولعل حديث
مسلم مخصوص بمن عدا امثال فرعون الذين فسادهم ازيد من فساد المصورين
قوله وعن المبرد انه حمل ذلك على قراة من قرى ان هذان لساحران في
الشرح حكى بعضهم ان ابا علي الفارسي رده بان ما قبل ان المذكورة لا يقتضي ان
يكون جوابه نعم اذ لا يصح ان يكون جوابا لقول موسى عليه الصلاة والسلام
ويلكم لا تفتروا على الله كذبا ولا ان تكون جوابا لقوله تعالى فتنازعوا امرهم
بينهم وهو كلام حسن انتهى واقول لا حسن فيه فانه على هذا الحمل جواب لاخبار
بعضهم بعضا او لاستخبار بعضهم من بعض عند اسرارهم حكاه الله
تعالى لنا فليتامل فانه من المحاسن ويؤيده قول صاحب الكشاف
الفرعونية وروا في السر وتجاذبوا اهداب القول ثم قالوا ان هذان لساحران
فكانت نجواهم في تلفيق هذا الكلام وتزويره خوفا من غلبتهما وتثبيطا هم
للناس عن اتباعهما **قوله** احدهما ان يجي ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم
يثبت في الشرح فان قلت كيف يصح جعل القول بعدم الثبوت غاية لشذوذ
مجيها بمعنى نعم قلت يمكن ان يقال هو غاية لما يستلزمه الشذوذ من معنى
الخفا فكانه قيل قد خفي حتى انه لم يطلع عليه بعض الناس لما فيه من الخفا
فقال انه لم يثبت واقول لا حاجة الى هذا التكلف بل ما بعد حتى ههنا
مسبب عن ما قبلها لا غاية له وعلى ذلك حمل التفتازاني ما وقع لصاحب
الكشاف من مثل هذه العبارة **قوله** او بانها دخلت بعد ان هذه لشبهها
بان المؤكدة لفظا هذا ثالث الاجوبة عن الاعتراض الثاني على ان ان في الاية
بمعنى نعم وتحريره ان اللام دخلت على الخبر لوقوعه بعد ان التي بمعنى نعم لشبهها
في اللفظ بما يدخل على الخبر بعده وهو ان المؤكدة ولم يذكر المص ضعف هذا
الجواب كما ذكر ضعف الاول والثاني لان ضعفه ظاهر مما سبق من اول الامرين
اللذين اعترض بهما اولا لان مبنى هذا الجواب على ان ان في الاية بمعنى نعم
وذلك الاعتراض هو ان مجيها بمعنى نعم شاذ **قوله** والثاني ان الجمع بين
لام التوكيد وحذف المبتدا كالجمع بين متنافيين في الشرح وجه ذلك ان التاكيد
يقتضي الاهتمام بالمؤكد والاعتنا به وحذفه يقتضي عدم الاعتنا بشانه فتنافيا

ملزمة

11

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)